

تاج العروس من جواهر القاموس

يقول سكّـنوني وقال ابنُ هانئٍ يريد رَفَعُونِي فَأَلْقَى الهمزَ قال : والهمزة لا تُلقى إِلَّا في الشَّعر وقد أَلْقَاهَا في هذا البيت ومعناه أَنِّي فَرَعْتُ فطارَ قلبي فضَمَّوْا بَعْضِي إِلَى بَعْضٍ ومنه بالرَّفاءِ والبنينَ انتهى . وقال في موضعٍ آخر : رَفَأُ أَي تزوَّج وأَصْلُ الرِّفْوِ الاجتماعُ والتلاؤْمُ ونقل شيخُنَا عن كتاب الياقوتة ما نصّه : في رَفَأُ لغتان لمعدِّيَيْنِ فمن همز كان معناه الالتحام والاتِّفاق ومن لم يهمز كان معناه الهُدُوُّ والسُّكون انتهى . قلت : واختار هذا التفرقة ابن السكّـيت وقد تقدَّمت الإشارةُ إليه وفي حديث النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ نهى أَن يُقالَ : بالرَّفاءِ والبنينَ وإِنَّمَا نهى عنه كراهيةَ إحياءِ سُنَنِ الجاهلية . لأنَّه كان من عادتهم ولهذا سُنَّ فيه غيرُه وفي حديث شُرَيْحٍ قال له رجلٌ : قد تزوَّجت هذه المرأة قال : بالرَّفاءِ والبنينَ . وفي حديث بعضهم أَنَّهُ كان إِذَا رَفَأَ رجلاً قال : بارِكْ أَفْعَلُ عَلَيْكَ وَبَارِكْ فَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ . وَيُهمزُ الفَعْلُ ولا يهمز وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ : كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ فِي الْأُلْفَةِ والرَّفاءِ . واليَرَفْعِيُّ كَالْيَلَامَعِيِّ : الْمُتَذَرِّعُ الْقَلْبَ فَرَعَاً وَخَوْفَاً وهو أيضاً راعي الغَنَمِ وهو العبد الأسود الآتي ذكره واليَرَفْعِيُّ فِي قولِ امرئ القيس الطَّـلِيمُ الذَّافِرُ الْفَرَعُ قال : .

كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَنُمْرُقِي ... عَلَى يَرَفْعِيٍّ ذِي زَوَائِدَ نِقْدِ
وَاليَرَفْعِيُّ : الطَّـبِيُّ لِنشاطه وتدارُّكَ عَدُوِّهِ وَالْقَفُوزُ أَي النَفُورُ الْمُوَلِّيُّ هَرَباً واسمُ عبدٍ أَسْوَدَ سِنْدِيٍّ قال الشاعر :
كَأَنَّهُ يَرَفْعِيٌّ بَاتَ فِي غَنَمٍ ... مُسْتَوْهَلٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْؤُوبٍ
وَيَرَفَأُ كَيْمَذَعُ : مولى عمر بن الخطَّابِ B يقال إِنَّه أَدْرَكَ الجاهليَّةَ وَحجَّ في عمر في خلافة أَبِي بَكْرٍ B هما وله ذِكْرٌ فِي الصَّحاحين وكان حَاجِباً عَلَى بابه . والتركيب يدلُّ عَلَى مُوافَقَةٍ وَسُكُونٍ وَمُلَاءَمَةٍ .

ر ق أ .

رَفَأَ الدَّمْعَ كَجَعَلَ وكذا يَرَفُأُ رَفَأً بِالْفَتْحِ وَرُقُوءاً بِالضَّمِّ : جَفَّ أَي الدَّمْعُ قاله ابن دُرُستويه وَأَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي وَسَكَنَ أَي الْعَرَقُ فَسَّـرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَابْنُ الْقُوطَيْبَةِ وَانْقَطَعَ فِيهِمَا كذا فِي الْفَصِيحِ وَأَرَقَاهُ أَفْعَلُ تَعَالَى : سَكَّنَهُ وَفِي حديث عائشة B : فَبِتُّ لَيْلَتِي لَا يَرَفُأُ لِي دَمْعٌ . والرَّفْعُ كَصَبُورٍ : ما

يُوضَعُ عَلَى الدِّمِّ لِيَرَوْقَتَهُ مُبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ كَذَا فِي نَسَخَتِنَا وَهُوَ
الصَّحِيحُ وَفِي نَسَخَةٍ لِيَرَوْقَأَهُ ثَلَاثِيًّا وَهُوَ خَطَأٌ أَيْ لِيَقْطَعَهُ وَيُسَكِّدَهُ وَقَوْلُ
أَكْثَمَ بِالْمَثَلِ ثَلَاثَةُ ابْنِ صَيْفِيٍّ أَحَدُ كُفَّاءِ الْعَرَبِ وَكُفَّاءُ مِثْلُهَا اخْتُلِفَ فِي مُحَدِّثِهِ
وَفِي شُرُوحِ الْفَصِيحِ أَرَّهَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيِّ فِي وَصِيَّةٍ وَلَدَهُ وَهُوَ
صَاحِبِيٌّ اتَّفَاقًا وَفِي وَصِيَّةٍ كَتَبَهَا إِلَى طَايِسِيِّ : لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا
رَقْوَةَ الدِّمِّ وَمَهْرَ الْكَرِيمَةِ وَبِالْبَانِيهَا يُتَدَحَّفُ الْكَبِيرُ وَيُغَذَّى الصَّغِيرُ وَلَوْ
أَنَّ الْإِبِلَ كُتِلَتْ الطَّحْنُ لَطَحَنْتْ أَيْ أَرَّهَتْهَا تُعْطَى فِي الدِّيَّاتِ بَدَلًا مِنْ
الْقَوَدِ فَتُحَقَّنُ بِهَا الدِّمَّ مَاءً أَيْ يَسْكُنُ بِهَا الدِّمُّ وَقَالَ الْقَزَّازُ فِي جَامِعِ اللُّغَةِ :
أَيْ تُوْخَذُ فِي الدِّيَّاتِ فَتَمْنَعُ الْقَتْلَ وَقَالَ مَفْضِلُ الضَّبِّي :
مَنْ اللَّائِي يَزِدُّنَ الْعَيْشَ طَيِّبًا ... وَتَرَوْقَأُ فِي مَعَاقِلِهَا الدِّمَّ مَاءً